الرسالة الثانية

مقدمة
في أصول التفسير

لابن تيمية

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن برحمتك

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليمًا .

أما بعد فقد سألنى بعض الأخوان ، أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية ، تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه ، والتمييز فى منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل ، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل ، فان الكتب المصنفة فى التفسير مشحونة بالغث والسمين ، والباطل الواضح والحق المبين ، والعلم إما نقل مصدق عن معصوم ، وإما قول عليه دليل معلوم ، وماسوى هذا فإما مزيف مردود ، وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود ، وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذى هو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الترديد ولا تنقضى عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ، ومن تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، قال تعالى ﴿ **فإما يَاتينكُم منى هُدى فَمَن اتبَع هُدَاىَ فَلَا يَضل ولَا يَشقَى وَمَن اعرضَ عَن ذكرى فَإن لَهُ معيشةً ضَنكاً وَنَحشُرهُ يَومَ القيامَة اعمَى قَال رَب لم حَشَرتنى أعمَى وقَد كُنتُ بَصيراً قَال كَذلكَ أتتك ءاياتُنَا فنسيتَهَا وكَذَلك اليَومَ تُنسَى** ﴾[1] وقال تعالى ﴿ **قد**

---

(١) ١٢٦ ك طه ٢٠

جَاءكُم من اَللهِ نُورٌ وكتاب مُبينٌ يَهدِى به اللهُ مَن اتَبَع رضوانَهُ سُبُلَ السَلاَم وَيُخرجُهُم مِنَ الظُلُماتِ إِلَى النُور بإذنه وَيَهديهم إِلَى صِرَاطٍ مُستَقيمٍ ﴾[1] وقال تعالى ﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيكَ لِتُخرجَ النَاسَ من الظُلُمَاتِ إِلَى النُورِ بإذن رَبهم إِلى صراط العَزِيز الحميد الله الذى لهُ مَافى السَمَوَاتِ ومَافى الأَرضِ ﴾[2] وقال تعالى ﴿ وكَذَلك أَوحَينَا إِلَيكَ رُوحاً من أَمرِنَا مَاكُنتَ تَدرِى مَاالكتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكن جَعَلنَاهُ نُوراً نَهدِى به مَن نَشَاءُ مِن عِبَادِنَا وَ إِنَكَ لَتَهدِى إِلَى صِراطٍ مُستَقيمٍ صِرَاطِ اَللهِ الذى لَهُ مَافى السمواتِ وَمَافى الأَرضِ أَلاَ إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴾[3] وقد كتبت هذه المقدمة مختصرة بحسب تيسير الله تعالى من إملاء الفؤاد ، والله الهادى إلى سبيل الرشاد .

فصـــل

يجب أن يعلم أن النبى ﷺ بين لأصحابه معانى القرآن كما بين لهم ألفاظه ، فقوله تعالى ﴿ لِتُبَينَ لِلنَاسِ مَانُزِلَ إِلَيهِم ﴾[4] يتناول هذا وهذا ، **وقد قال أبو عبد الرحمن السلمى*** حدثنَا الذينَ كانوا يقرءونا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبى ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا مافيها من العلم والعمل ، قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمـل جميعـاً ، ولهذا كانوا يبقون مدة فى حفظ السورة ، وقال أنس : كان

---

(١) ١٦ م المائدة ٥

(٢) ١ ك إبراهيم ١٤

(٣) ٥٢ ك الشورى ٤٢

(٤) ٤٤ ك النحل ١٦

(*) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى الكوفى القارىء ، أقرأ القرآن أربعين سنة ، ثقة مات سنة ٧٠ هـ وقيل سنة ٩٢ م .

الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جل فى أعيننا وأقام ابن عمر** على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين ذكره مالك***

وذلك أن الله تعالى قال ﴿ **كتاب أَنْزلناهُ إِلَيكَ مُبَارَكٌ لِيدبروا آيَاتِه** ﴾[1] وقال ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَرونَ القُرآنَ** ﴾[2] وقال ﴿ **أَفَلَم يَدبَروا القول** ﴾[3] وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن ، وكذلك قال تعالى ﴿ **إنا أَنْزَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبياً لَعَلكُم تَعقلون** ﴾[4] وعقل الكلام متضمن لفهمه ، ومن المعلوم أن كل كلام المقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه ، فالقرآن أولى بذلك ، وأيضاً فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً فى فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه ، فكيف بكلام الله الذى هو عصمتهم وبه تجلتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ، ولهذا كان النزاع بين الصحابة فى تفسير القرآن قليلاً جداً ، وهو وإن كان فى التابعين أكثر منه فى الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى مابعدهم ، وكلما كان العصر أشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والبيان فيه أكثر ، ومن التابعين

(**) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدنى الفقيه ، أحد الأعلام فى العلم والعمل ، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان ومن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام على وفاتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما . ومناقبه جمة أثنى عليه النبى ﷺ ووصفه بالصلاح مات سنة ٧٤ هـ .

(***) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحى الحميرى أبو عبد الله المدنى شيخ الأئمة وإمام دار الهجرة ، روى عن نافع ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق وحميد الطويل ، وقال ابن المدينى : له نحو ألف حديث . قال الشافعى : إذا جاء الأثر فمالك النجم . قال البخارى : أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر . مات بالمدينة ١٧٩ هـ .

(١) ٢٩ ك ص ٣٨

(٢) ٢٤ م محمد ٤٧

(٣) ٦٨ ك المؤمنون ٢٣

(٤) ٢ ك يوسف ١٢

من تلقى جميع التفسير عن الصحابة ، كما قال مجاهد[1] عرضت المصحف على ابن عباس[2] أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها ، ولهذا قال الثورى[3] إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ، ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعى[4] والبخارى وغيرهما من أهل العلم ، وكذلك الإمام أحمد وغيره ممن صنف فى التفسير يكرر الطرق عن مجاهد أكثر من غيره ، والمقصود أن التابعين تلقوا التفسير عن الصحابة كما تلقوا عنهم علم السنة ، وإن كانوا قد يتكلمون فى بعض السنن بالاستنباط والاستدلال .

فصل

الخلاف بين السلف فى التفسير قليل وخلافهم فى الأحكام أكثر من خلافهم فى التفسير ، وغالب مايصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد ، وذلك صنفان :

احدهما : أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى فى المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الاسماء المتكافئة التى بين المترادفة والمتباينة ، كما قيل فى اسم السيف :

---

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى المخزومى مولى السائب بن أبى السائب ، كان عالماً بالتفسير ولد سنة ٢١ هـ ومات سنة ١٠١ هـ وقيل سنة ١٠٢ هـ .

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى ، الإمام البحر عالم العصر ابن عم رسول ﷺ ، دعا له النبى ﷺ أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل ، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى ، أحد الأئمة الأعلام ، روى عن أبيه وزياد بن علاقة وحبيب بن أبى ثابت وأيوب وجعفر الصادق ، وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وعلى بن الجعد ، ولد سنة ٩٧ هـ ومات سنة ١٦١ ه ، أطلق عليه أمير الحديث .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان القرشى المطبى المكى نزيل مصر ، ولد بغزة سنة ١٠٥ هـ ومات سنة ٢٠٤ هـ . روى عن عمه محمد بن على وأبى أسامة وسعيد بن سالم القداح وابن عيينة ومالك وابن عليه وابن أبى فديك وغيرهم . يطلق عليه سيد الفقهاء .

الصارم والمهند وذلك مثل أسماء الله الحسنى واسماء رسوله ﷺ وأسماء القرآن ، فان أسماء الله كلها على مسمى واحد فليس دعاؤه باسم من أسمائه الحسنى مضاداً لدعائه باسم آخر ، بل الأمر كما قال تعالى ﴿ **قُلِ ادعُوا اَللَهَ أَو ادعُوا الرحمن أيا مَاتدَعُو فله الأ سماء الحسنى** ﴾[1] وكلّ اسم من أسمائه يدل على الذات المسماة وعلى الصفة التى تضمنها الاسم كالعليم يدل على الذات والعلم ، والقدير يدل على الذات والقدرة ، والرحيم يدل على الذات والرحمة ، ومن أنكر دلالة أسمائه على صفاته ممن يدعى الظاهر فقوله من جنس قول غلاة الباطنية القرامطة الذين يقولون لا يقال هو حى ولا ليس بحى بل ينفون عنه النقيضين فإن أولئك القرامطة* الباطنية لا ينكرون اسمًا هو علم محض كالمضمرات وإنما ينكرون مافى أسمائه الحسنى من صفات الإثبات ، فمن وافقهم على مقصودهم كان مع دعواه الغلو فى الظاهر موافقاً لغلاة الباطنية فى ذلك وليس هذا موضع بسط ذلك ، وإنما المقصود أن كل اسم من أسمائه يدل على ذاته وعلى مافى الاسم من صفاته ، ويدل أيضاً على الصفة التى فى الاسم الآخر بطريق اللزوم ، وكذلك أسماء النبى ﷺ مثل محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب ، وكذلك أسماء القرآن مثل القرآن والفرقان والهدى والشفاء والبيان والكتاب ومثال ذلك ، فإن كان مقصود السائل تعيين المسمى عبرنا عنه بأى اسم كان إذا عرف مسمى هذا الاسم ، وقد يكون الاسم علمًا وقد يكون صفة كمن يسأل عن قوله ﴿ **وَمَن أَعرَضَ عَن ذِكرى** ﴾[2] ماذكره ؟ فيقال له هو القرآن مثلاً أو ما أنزله من الكتب فإن الذكر مصدر والمصدر تارة يضاف إلى الفاعل وتارة إلى المفعول فإذا قيل ذكر الله بالمعنى الثانى كان مايذكر به مثل قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وإذا قيل بالمعنى الأول كان مايذكره هو وهو كلامه وهذا هو المراد فى قوله ﴿ **ومن اعرض عن ذكرى** ﴾ لأنه قال قبل

---

(١) ١١٠ ك الإسراء ١٧

(*) نسبة إلى حمدان بن قرمط ، أنظر : كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة للحمادى .

(٢) ١٢٤ ك طه ٢٠

ذلك ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾[1] وهداه هو ماأنزله من الذكر وقال بعد ذلك ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ﴾[2] والمقصود أن يعرف أن الذكر هو كلامه المنزل أو هو ذكر العبد له فسواء قيل ذكرى كتابى أو كلامى أو هداى أو نحو ذلك فان المسمى واحد وإن كان مقصود السائل معرفة مافى الاسم من الصفة المختصة به فلابد من قدر زائد على يقين المسمى مثل أن يسأل عن القدوس السلام المؤمن وقد علم أنه الله لكن مراده مامعنى كونه قدوساً سلاماً مؤمناً ونحو ذلك . إذا عرف هذا فالسلف كثيراً مايعبرون عن المسمى بعبارة تدل على عينه وان كان فيها من الصفة ماليس فى الاسم الآخر كمن يقول أحمد هو الحاشر والماحى والعاقب ، والقدوس هو الغفور (و) الرحيم أى أن المسمى واحد لا أن هذه الصفة هى هذه ، ومعلوم أن هذا ليس اختلاف تضاد كما يظنه بعض الناس ، مثال ذلك تفسيرهم للصراط المستقيم فقال بعضهم هو القرآن أى اتباعه لقول النبى ﷺ فى حديث على الذى رواه الترمذى[3] ورواه أبو نعيم[4] من طرق متعددة هو حبل الله المتين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ، وقال بعضهم هو الاسلام لقوله ﷺ فى حديث النواس بن سمعان[5] الذى رواه الترمذى وغيره ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى

---

(١) ١٢٣ ك طه ٢٠

(٢) ١٢٥ ك طه ٢٠

(٠) إضافة من المطبوعة

(٣) هو محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمى صاحب الجامع والعلل ، روى عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المحبوبى ، ثقة مات سنة ٢٧٩ هـ .

(٤) هو محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران المهرانى الصوفى الأحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ، ثقة ، مات سنة ٤٣٠ هـ .

(٥) هو النواس بن سمعان الكلابى ويقال الأنصارى قال بعضهم هو ابن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب . روى عن النبى ﷺ وعنه أبو إدريس الخولانى وجبير بن نفير الحضرمى ، ثقة .

جنابى الصراط سوران وفى السورين أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وداع يدعو من فوق الصراط وداع يدعو على رأس الصراط ، قال فالصراط المستقيم هو الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله والداعى على رأس الصراط كتاب الله والداعى فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مؤمن ، فهذه القولان متفقان ، لأن دين الإسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر ، كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث ، وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله ﷺ وأمثال ذلك ، فهؤلاء كلهم أشاروا إلى ذاتٍ واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها .

الصنف الثانى : أن يذكر كل منهم من الأسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود فى التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود فى عمومه وخصوصه مثل سائل أعجمى سأل عن مسمى لفظ الخبز فأرى رغيفاً وقيل له هذا فالإشارة إلى نوع هذا الرغيف وحده ، مثال ذلك مانقل فى قوله ﴿ **ثُم أورثنَا الكتَابَ الذين اصطفَينَا من عبَادنا فَمنهم ظَالمٌ لنفسه وَمنهم مُقتَصدٌ ومنهُم سَابقٌ بالخيرات** ﴾[1] فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات فالمقتصدون هم أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون ، ثم إن كلاً منهم يذكر هذا فى نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذى يصلى فى أول الوقت والمقتصد الذى يصلى فى أثنائه والظالم لنفسه الذى يؤخر العصر إلى الاصفرار ، أو بقول السابق والمقتصد والظالم قد ذكرهم فى آخر سورة البقرة فإنه ذكر المحسن بالصدقة والظالم بأكل الربا والعادل بالبيع ، والناس فى الأموال إما محسن وإما عدل وإما ظالم فالسابق المحسن بأداء المستحبات مع الواجبات والظالم آكل الربا أو مانع

---

(١) ٣٢ فاطر ٣٥

الزكاة والمقتصد الذى يؤدى الزكاة المفروضة ولا يأكل الربا وأمثال هذه الأقاويل ، فكل قول فيه ذكر نوع داخل فى الآية .

وإنما ذكر لتعريف المستمع بتناول الآية له وتنبيهه به على نظيره فإن التعريف بالمثال قد يسهل أكثر من التعريف بالحد المطابق ، والعقل السليم يتفطن للنوع كما بتفطن إذا أشير له إلى رغيف فقيل له هذا هو الخبز ، وقد يجىء كثيراً من هذا الباب « قوله هذه الآية نزلت فى كذا لا سيما إن كان المذكور شخصاً كأسباب النزول المذكورة فى التفسير كقولهم أن آية الظهار نزلت فى امرأة ثابت بن قيس بن شماس وأن آية اللعان نزلت فى عويمر العجلانى أو هلال بن أمية وأن آية الكلالة نزلت فى جابر بن عبد الله وأن قوله ﴿ **وأن احكُم بينهُم بمَا أنزَلَ اَلله** ﴾[1] نزلت فى بنى قريظة والنضير وأن قوله ﴿ **ومن يَولهم يومئذٍ دُبُرهُ** ﴾[2] نزلت فى بدر وأن قوله ﴿ **شَهَادةُ بينكُم إذا حَضَرَ أحَدَكُم الموت** ﴾[3] نزلت فى قضية تميم الدارى وعدى بن زيد[4] وقول أبى أيوب إن قوله ﴿ **وَلاَ تُلقُوا بأيدِيكُم إلَى اَلتهلُكَة** ﴾[5] نزلت فينا معشر الأنصار » الحديث ، وظائر هذا كثيرٌ مما يذكرون أنه نزل فى قوم من المشركين بمكة أو فى قوم من أهل الكتاب اليهود والنصارى أو فى قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية مختص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقول مسلم ولا عاقل على الإطلاق ، والناس وإن تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه أم لا ؟ فلم يقل أحد من علماء المسلمين أن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين ، وإنما غاية مايقال أنها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم مايشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ ، والآية التى لها سبب معين إن كانت أمراً ونهياً

---

(١) ٤٩ م المائدة ٥

(٢) ١٦ م الأنفال ٨

(٣) ١٠ م المائدة ٥

(٤) هو عدى بن زيد الجذامى يقال له صحبة ، روى عن النبى ﷺ حديثاً واحداً فى حمى المدينة ، روى عنه داود بن الحصين وعبد الله بن أبى سفيان ، ثقة .

(٥) ١٩٥ م البقرة ٢ .

فهى متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته أيضاً ، ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ، ولهذا كان أصح قولى الفقهاء أنه إذا لم يعرف مانواه الحالف رجع إلى سبب يمينه وماهيجها وأثارها ، وقولهم نزلت هذه الآية فى كذا يراد به تارة أنه سبب النزول ويراد به تارة أن هذا داخل فى الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا ، وقد تنازع العلماء فى قول الصاحب نزلت هذه الآية فى كذا هل يجرى مجرى المسند كما يذكر السبب الذى انزلت لأجله أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ، فالبخارى يدخله فى المسند ، وغيره لا يدخله فى المسند ، وأكثر المساند على هذا الإطلاق كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ماإذا ذكر سبباً نزلت عقبه فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا فى المسند ، وإذا عرف هذا فقول أحدهم نزلت فى كذا لا ينافى قول الآخر نزلت فى كذا إذا كان اللفظ يتناولهما كما ذكرناه فى التفسير بالمثال ، وإذا ذكر أحدهم لها سبباً نزلت لأجله وذكر الآخر سبباًفقد يمكن صدقهما بأن تكون نزلت عقب تلك الأسباب أو تكون نزلت مرتين مرة لهذا السبب ومرة لهذا السبب

وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما فى تنوع التفسير ، تارة لتنوع الأسماء والصفات ، وتارة لذكر بعض أنواع المسمى وأقسامه كالتمثيلات هى الغالب فى تفسير سلف الأمة الذى يظن أنه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم مايكون اللفظ فيه محتملاً للأمرين ، إما لكونه مشتركاً فى اللغة كلفظ قسورة الذى يراد به الرامى ويراد به الأسد ولفظ عسعس الذى يراد به إقبال الليل وإدباره ، وإما لكونه متواطئاً فى الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين كالضمائر فى قوله ﴿ **ثُم دَنَا فَتَدلَى فَكَانَ قَابَ قَوسَين أو أدنَى** ﴾[1] وكلفظ ﴿ **وَالفَجر وَلَيَالٍ عَشر وَالشَفعِ وَالوَتر** ﴾[2] وما أشبه ذلك ، فمثل هذا قد يجوز أن يراد به كل المعانى التى قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالأول ، إما لكون الآية نزلت مرتين فأريد بها هذا تارة ، وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معنياه

(١) ٨ ك النجم ٥٣

(٢) ١ ك الفجر ٨٩

إذ قد جوز ذلك أكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية وكثير من أهل الكلام ، وإما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاماً إذا لم يكن لتخصيصه موجب ، فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثانى .

ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعانى بألفاظ متقاربة لا مترادفة ، فإن الترادف فى اللغة قليل ، وأما فى ألفاظ القرآن فإما نادراً وإما معدوم وقل أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحدٍ يؤدى جميع معناه بل يكون فيه تقريب لمعناه ، وهذا من أسباب إعجاز القرآن ، فإذا قال القائل ﴿ **يَومَ تمورُ السمَاءُ مَوراً** ﴾[1] إن المور هو الحركة كان تقريباً إذا المور حركة خفيفة سريعة ، وكذلك إذا قال الوحى الإعلام أو قيل أوحينا إليك أو قيل ﴿ **وَقَضَينَا إِلَى بَنِى إِسرَائيلَ** ﴾[2] أى اعلمنا وأمثال ذلك ، فهذا كله تقريب لا تحقيق فإن الوحى هو اعلام سريع خفى والقضاء إليهم أخص من الاعلام فإن فيه إنزالاً إليهم وإيحاء إليهم والعرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعديه تعديته ، ومن دعا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض كما يقولون فى قوله ﴿ **لَقَد ظَلَمَكَ بسُؤال نَعجتكَ إِلَى نِعَاجِه** ﴾[3] و ﴿ **مَن أَنصارى إِلَى اَللهِ** ﴾[4] أى مع الله ونحو ذلك ، والتحقيق مَاقاله نحاة البصرة من التضمن فسؤال النعجة يتضمن جمعها وضمها إلى نعاجه ، وكذلك قوله ﴿ **وإن كَادُوا لَيفتنونَكَ عَن الذى أَوحَينا إِلَيكَ** ﴾[5] ضمن معنى يزيغونك ويصدونك وكذلك قوله ﴿ **وَنَصرنَاهُ مِنَ القَومِ الَذينَ كذبُوا بآيَاتنا** ﴾[6] ضمن معنى نجيناه وخلصناه ، وكذلك قوله ﴿ **يَشرَبُ بهَا عِبَادُ اَللهِ** ﴾[7] ضمن

---

(١) ٩ ك الطور ٥٢

(٢) ٤ ك الإسراء ١٧

(٣) ٢٤ ك ص ٣٨

(٤) ٥٢ آل عمران ٣ ، ١٤ م الصف ٦١

(٥) ٧٣ م الاسراء ١٧

(٦) ٧٧ ك الأنبياء ٢١

(٧) سورة الانسان ٧٦

يروى بها ونظايره كثيرة ، ومن قال لا ريب لا شك فهذا تقريب وإلا فالريب فيه اضطراب وحركة ، كما قال دع مايريبك إلى مالا يريبك ، وفى الحديث أنه يستلزم هذا المعنى لكن لفظه لا يدل عليه ، وكذلك إذا قيل ذلك الكتاب هذا القرآن فهذا تقريب لأن المشار إليه وإن كان واحداً ، فالإشارة بجهة الحضور غير الإشارة بجهة البعد والغيبة ، ولفظ الكتاب يتضمن من كونه مكتوباً مضموناً[1] لا يتضمنه لفظ القرآن من كونه مقروءًا مظهراً بادياً فهذه الفروق موجودة فى القرآن ، فإذا قال أحدهم أن تبسل أى تحبس وقال الآخر ترتهن ونحو ذلك لم يكن من اختلاف التضاد وان كان المحبوس قد يكون مرتهناً وقد لا يكون إذ هذا تقريب للمعنى كما تقدم ، وجمع عبارات السلف فى مثل هذا نافع جداً لأن مجموع عباراتهم أدل على المقصود من عبارة أو عبارتين ، ومع هذا فلابد من اختلاف مخفف بينهم ، كما يوجد مثل ذلك فى الأحكام ، ونحن نعلم أن عامة مايضطر إليه عموم الناس من الاختلاف معلوم بل متواتر عند العامة أو الخاصة كما فى عدد الصلوات ومقادير ركوعها ومواقيتها وفرائض الزكاة ونصبها وتعيين شهر رمضان والطواف والوقوف ورمى الجمار والمواقيت وغير ذلك ، ثم اختلاف الصحابة فى الجد والإخوة وفى المشركة ونحو ذلك لا يوجب ريباً فى جمهور مسائل الفرائض بل فيما يحتاج إليه عامة الناس وهو عمود النسب من الآباء والأبناء والكلالة من الإخوة والأخوات ومن نسائهم كالأزواج ، فإن الله أنزل فى الفرائض ثلاث آيات مفصلة ذكر فى الأولى الأصول والفروع وذكر فى الثانية الحاشية التى ترث بالفرض كالزوجين وولد الأم وفى الثالثة الحاشية الوارثة بالتعصيب وهم الأخوة لأبوين أو لأب ، واجتماع الجد والإخوة نادر ، وهذا لم يقع فى الاسلام إلا بعد موت النبى ﷺ ، والاختلاف قد يكون لخفاء الدليل والذهول عنه ، وقد يكون لعدم سماعه ، وقد يكون للغلط فى فهم النص ، وقد يكون لاعتقاد معارض راجح ، فالمقصود هنا التعريف بجمل الأمر دون تفاصيله .

---

(١) إضافة من المطبوع

فصـــل

الاختلاف فى التفسير على نوعين ، منه مامستنده النقل فقط ، ومنه مايعلم بغير ذلك ، إذ العلم إمانقل مصدق وإما استدلال محقق ، والمنقول إما عن المعصوم وإما عن غير المعصوم ، والمقصود بأن جنس المنقول سواء كان عن المعصوم أو غير المعصوم وهذا هو

النوع الأول : فمنه مايمكن معرفة الصحيح منه والضعيف ومنه مالا يمكن معرفة ذلك فيه ـ وهذا القسم الثانى من المنقول وهو مالا طريق لنا إلى الجزم بالصدق منه .

فالبحث عنه مما لا فائدة فيه والكلام فيه من فضول الكلام ، وأما ماتحتاج المسلمون إلى معرفته فإن الله نصب على الحق فيه دليلاً ، فمثال مالا يفيد ولا دليل على الصحيح منه اختلافهم فى (أحوال) أصحاب الكهف ، وفى البعض الذى ضرب به موسى من البقرة وفى مقدار سفينة نوح وما كان خشبها وفى اسم الغلام الذى قتله الخضر ونحو ذلك ، فهذه الأمور طريق العلم بها النقل فما كان من هذا منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبى ﷺ كاسم صاحب موسى انه الخضر ، فهذا معلوم ومالم يكن كذلك ، بل كان مما يؤخذ عن أهل الكتاب كالمنقول عن كعب ووهب ومحمد بن إسحق وغيرهم ممن يأخذ عن أهل الكتاب فهذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه إلا بحجة ، كما ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال . « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه ، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه » ، وكذلك مانقل عن بعض التابعين وان لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجة على بعض ، ومانقل فى ذلك عن بعض الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس إليه أسكن مما نقل عن بعض التابعين ، لأن احتمال أن يكون سمعه من النبى ﷺ أو من بعض من سمعه منه أقوى ، ولأن نقل التابعى دون جزم الصاحب فيما يقوله فكيف يقال إنه أخذه عن أهل الكتاب وقد نهوا

عن تصديقهم ، والمقصود أن الاختلاف الذى لا يعلم صحيحه ولا يفيد حكاية الأقوال فيه هو كالمعرفة لما يروى من الحديث الذى لا دليل على صحته وأمثال ذلك ، وأما القسم الأول الذى يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود فيما يحتاج إليه والله الحمد ، فكثيراً مايوجد فى التفسير والحديث والمغازى أمور منقولة عن نبينا ﷺ وغيره من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامة والنقل الصحيح يدفع ذلك بل هذا موجود فيما مستنده النقل وفيما قد يعرف بأمور أخرى غير النقل ، فالمقصود أن المنقولات التى يحتاج إليها فى الدين قد نصب الله الأدلة على بيان مافيها من صحيح وغيره ومعلوم أن المنقول فى التفسير أكثره كالمنقول فى المغازى والملاحم ، ولهذا قال الامام أحمد ثلاثة أمور ليس لها إسناد : التفسير والملاحم والمغازى والمؤدى ليس لها أصول أى إسناد لأن الغالب عليها المراسيل مثل مايذكره عروة بن الزبير[1] والشعبى[2] والزهرى[3] وموسى بن عقبة[4] وابن إسحاق[5] ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الأموى[6] والوليد بن مسلم[7] والواقدى[8] ونحوهم من المغازى ، فإن أعلم الناس بالمغازى أهل المدينة

---

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدى أبو عبد الله المدنى ، فقيه عالم كثير الحديث صالح ، ولد سنة ٢٣ هـ ومات سنة ٩١ هـ .

(٢) هو عامر بن شراحبيل أبو عمرو الكوفى ولد لست سنين مضت من خلافة عمر على المشهور وأدرك خمسمائة من الصحابة ، مات سنة ١٠٣ هـ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب المدنى أحد الأعلام نزيل الشام وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس ، وعنه أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبى رباح وابن عيينة والليث والأوزاعى وابن جريج ، مات سنة ١٢٤ هـ .

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبى عياش القرشى مولاهم المدنى ، روى عن أم خالد بنت خالد ، ولها صحبة وعن نافع وسالم والزهرى ، مات سنة ١٤١ هـ .

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازى القرشى المطلبى مولاهم ، أحد الأئمة ، روى عن أبيه وأبان بن عثمان وأبان بن صالح وجعفر الصادق وعطاء ونافع ، مات سنة ١٥١ هـ .

(٦) هو يحيى بن سعيد أبو سعد المدنى قاضى المدينة روى عنه مالك وأبو حنيفة وسعيد والسفيانان واحمادان والليث ، ثقة كثير الحديث مات سنة ١٤٣ هـ .

(٧) هو الوليد بن مسلم الدمشقى القرشى مولاهم أبو العباس ، روى عن الأوزاعى ومالك وابن جريج والثورى مات سنة ١٩٤ .

(٨) هو محمد بن عمر بن واقد الواقدى الأسلمى مولاهم المدنى قاضى بغداد ، روى عن الثورى والأوزاعى وابن جرير وعنه الشافعى ومحمد بن سعد كاتبه وأبو عبيد القاسم مات سنة ٢٠٧ هـ .

ثم أهل الشام ثم أهل العراق ، فأهل المدينة أعلم بها لأنها كانت عندهم وأهل الشام كانوا أهل غزو وجهاد فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ماليس لغيرهم ، ولهذا عظم الناس كتاب أبى اسحاق الفزارى الذى صنفه فى ذلك وجعلوا الأوزاعى[1] أعلم بهذا الباب من غيره من علماء الأمصار ، وأما التفسير فان أعلم الناس به أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء[2] بن أبى رباح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم من أصحاب ابن أبى رباح وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم كطاووس[3] وابى الشعثاء[4] وسعيد بن جبير[5] وأمثالهم وكذلك أهل الكوفة من أصحاب ابن مسعود ومن ذلك ماتميزوا به على غيرهم ، وعلماء أهل المدينة فى التفسير مثل زيد ابن أسلم[6] الذى أخذ عنه مالك التفسير وأخذه عنه أيضاً ابنه عبد الرحمن(و) عبد الله بن وهب[7] ، والمراسيل إذا تعددت طرقها وخلت عن المواطأة قصداً أو الاتفاق بغير قصد كانت

(١) هو عبد الرحمن الأوزاعى ابن عمر وأبو عمرو وإمام أهل الشام فى وقته ، نزيل بيروت ، روى عن عطاء وابن سيرين ومكحول ، ثقة مأمون ولد سنة ٨٨ هـ ومات سنة ١٥٧ هـ .

(٢) هو عطاء بن رباح أسلم أبو محمد المكى مولى بنى جمح وقيل آل أبى خثيم . قال ابن سعد : إنتهت إليه فتوى أهل مكة ، وكان أسود أعرج أفطس أشل أعرج ، قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمى ، مات سنة ١١٤ هـ .

(٣) هو طاووس بن كيسان اليمانى أبو عبد الرحمن الحميرى ، أدرك خمسين صحابياً مات سنة ١٠١ هـ .

(٤) هو جابر بن زيد الأزدى اليحمدى أبو الشعثاء الجوفى البصرى ، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ، وعنه قتادة وعمرو بن دينار ويعلى بن مسلم وأيوب السختيانى وعمر وبن هرم ، مات سنة ٩٣ هـ .

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى الوالبى أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفى ، ثقة قتله الحجاج ابن يوسف سنة ٩٢ هـ .

(٦) هو زيد بن أسلم المدنى الفقيه أبو أسامة ويقال أبو عبد الله مولى عمر بن الخطاب ، روى عن أنس وجابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع وابن عمر وأبى هريرة وعايشة وعنه ابنه أسامة وأيوب السختيانى وروح بن القاسم والسفيانان وابن جريج ، مات سنة ١٣٦ هـ .

(٧) هو عبد الله بن وهب بن مسلم المصرى الفهرى مولاهم أبو محمد ، أحد الأعلام ، روى عن مالك والسفيانين وابن جريج ، وعنه أصبغ وحرملة والربيع ، مات سنة ١٩٧ هـ .

صحيحه قطعاً ، فإن النقل إما يكون صدقاً مطابقاً للخبر ، وإما أن يكون كذباً تعمدَ صاحبه الكذب أو أخطأ فيه فمتى سلم من الكذب العمد والخطأ كان صدقاً بلا ريب .

فإذا كان الحديث جاء من جهتين أو جهات وقد علم أن المخبرين لم يتواطأوا على اختلافه وعلم أن مثل ذلك لا تقع الموافقة فيه اتفاقاً بلا قصد علم أنه صحيح ، مثل شخص يحدث عن واقعة جرت ويذكر تفاصيل مافيها من الأقوال والأفعال ويأتى شخص آخر قد علم إنه لم يواطىء الأول فيذكر مثل ماذكره الأول من تفاصيل الأقوال والأفعال فيعلم قطعاً أن تلك الواقعة حق فى الجملة فانه لو كان كل منهما كذ(ب) بها عمداً أو خطأ ، لم يتفق فى العادة أن يأتى كل منهما بتلك التفاصيل التى تمنع العادة اتفاق الاثنين عليها بلا مواطأة من أحدهما لصاحبه فان الرجل قد يتفق أن ينظم بيتاً وينظم الآخر مثله أو يكذب كذبةً ويكذب الآخر مثلها ، إما إذا أنشأ قصيدة طويلة ذات فنون على قافية وروى فلم تجر العادة بأن غيره ينشىء مثلها لفظاً ومعنى مع الطول المفرط بل يعلم بالعادة أنه أخذها منه ، وكذلك إذا حدث حديثاً طويلاً فيه فنون وحدث آخر بمثله فإنه إما أن يكون واطأه عليه أو أخذه منه أو يكون الحديث صدقاً ، وبهذه الطريق يعلم صدق عامة ماتتعدد جهاته المختلفة على هذا الوجه من المنقولات وإن لم يكن أحدها كافياً إما لإرساله وإما لضعف ناقله لكن مثل هذا لا تضبط به الألفاظ والدقائق التى لا تعلم بهذه الطريقة ، بل يحتاج ذلك إلى طريق يثبت بها مثل تلك الألفاظ والدقائق ، ولهذا ثبتت بالتواتر غزوة بدر وأنها قبل أحد بل يعلم قطعاً أن حمزة وعلياً وعبيدة برزوا إلى عتبة وشيبة والوليد وأن علياً قتل الوليد وأن حمزة قتل قرنه ثم يشك فى قرنه هل هو عتبة أو شيبة ، وهذا الأصل ينبغى أن يعرف فإنه أصل نافع فى الجزم بكثير من المنقولات فى الحديث والتفسير والمغازى وماينقل من أقوال الناس وأفعالهم وغير ذلك ، ولهذا إذا روى الحديث الذى يتأتى فيه ذلك عن النبى ﷺ من وجهين مع العلم بأن أحدهما لم يأخذه عن الآخر جزم بأنه حق لاسيما إذا علم أن نقلته ليسوا ممن يتعمد الكذب

وإنما يخاف على أحدهم النسيان والغلط ، فإن من عرف الصحابة كابن مسعود وأبى بن كعب وابن عمر وجابر وأبى سعيد وأبى هريرة وغيرهم علم يقيناً أن الواحد من هؤلاء لم يكن ممن يتعمد الكذب على رسول الله ﷺ فضلاً عمن هو فوقهم كما يعلم الرجل من حال من جربه وخبره خبرة باطنة طويلة أنه ليس ممن يسرق أموال الناس ويقطع الطريق ويشهد بالزور ، ونحو ذلك التابعون بالمدينة ومكة والشام والبصرة فإن من عرف مثل أبى صالح السمان[1] والأعرج[2] وسليمان بن يسار[3] وزيد بن أسلم وأمثالهم علم قطعاً أنهم لم يكونوا ممن يتعمد الكذب فى الحديث فضلاً عمن هو فوقهم مثل محمد بن سيرين[4] أو القاسم بن محمد[5] أو سعيد بن المسيب[6] أو عبيدة السلمانى[7] أو علقمة أو الأسود أو نحوهم ، وإنما يخاف على الواحد من الغلط فان الغلط والنسيان كثيراً ما يعرض للإنسان ، ومن الحفاظ من قد عرف الناس بعده عن ذلك جداً ، كما عرفوا حال **الشعبى والزهرى وعروة وقتادة والثورى** وأمثالهم لا سيما **الزهرى** فى زمانه **والثورى** فى زمانه فإنه قد يقول القائل إن ابن **شهاب الزهرى** لا يعرف له غلط مع كثرة حديثه وسعة حفظه .

---

(١) هو أبو صالح السمان ذكوان الزيات المدنى مولى جويريه بنت الأحمس الغطفانى ، مات سنة ١٠١ هـ .

(٢) هو الأعرج عبد الرحمن بن هرمز أبو داود المدنى ، كثير الحديث ثقة مات سنة ١١٧ هـ .

(٣) هو أبو أيوب سليمان بن يسار من فقهاء المدينة وعلمائهم وصلحائهم كثير الحديث ، مات ٩٤ هـ .

(٤) هو محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى مولى أنس بن مالك ، ثقة مأمون عال رفيع فقيه ، مات ١١٠ هـ .

(٥) هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أبو محمد أو أبو عبد الرحمن المدنى ، ثقة رفيع عالم ورع كثير الحديث ، مات سنة ١١٤ هـ .

(٦) هو سعيد بن المسيب بن حزن المخزومى أبو محمد المدنى سيد التابعين ولد لسنتين مضتا ـ وقيل لأربع من خلافه عمر ، كان يسمى راوية عمر ، مات سنة ٩٤ هـ .

(٧) له ذكر فى تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى .

والمقصود أن الحديث الطويل إذا روى مثلاً من وجهين مختلفين من غير مواطأة امتنع عليه أن يكون غلطاً ، كما امتنع أن يكون كذباً فإن الغلط لا يكون فى قصة طويلة متنوعة ، وإنما يكون فى بعضها ، فإذا روى هذا قصة طويلة متنوعة ورواها الآخر مثلما رواها الأول من غير مواطأة امتنع الغلط فى جميعها ، كما امتنع الكذب فى جميعها ولهذا إنما يقع فى مثل ذلك غلط فى بعض ماجرى فى القصة مثل حديث اشتراء النبى ﷺ البعير من جابر فان من تأمل طرقه علم قطعاً أن الحديث صحيح وإن كانوا قد اختلفوا فى مقدار الثمن وقد بين ذلك البخارى فى صحيحه فان جمهور مافى البخارى ومسلم مما يقطع بان النبى ﷺ قاله لأن غالبه من هذا (النحو)[1] ولأنه قد تلقاه أهل العلم بالقبول والتصديق والأمة لا تجتمع على خطأ فلو كان الحديث كذباً فى نفس الأمر والأمة مصدقة له قابلة له لكانوا قد أجمعوا على تصديق ماهو فى نفس الأمر كذب ، وهذا إجماع على الخطأ وذلك ممتنع ، وإن كنا نحن بدون الإجماع نجوز الخطأ أو الكذب على الخبر فهو كتجويزنا قبل أن نعلم الإجماع على العلم الذى ثبت بظاهر أو قياس ظنى أن يكون الحق فى الباطن بخلاف مااعتقدناه ، فإذا أجمعوا على الحكم جزمنا بإن الحكم ثابت باطناً وظاهراً ، ولهذا كان جمهور أهل العلم من جميع الطوائف على أن خبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول تصديقاً له أو عملاً به أنه يوجب العلم ، وهذا هو الذى ذكره المصنفون فى أصول الفقه من أصحاب أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد إلا فرقة قليلة من المتأخرين اتبعوا فى ذلك طائفة من أهل الكلام أنكروا ذلك ولكن كثيراً من أهل الكلام أو أكثرهم يوافقون الفقهاء وأهل الحديث والسلف على ذلك وهو قول أكثر الأشعرية كأبى إسحق وابن فورك[2] وأما ابن الباقلانى فهو الذى أنكر ذلك وتبعه مثل أبى المعالى وأبى حامد[3] وابن

---

(١) إضافة من المطبوع .

(٢) له ترجمة وافية فى الطبقات الشافعية للسبكى .

(٣) هو أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابورى تلميذ مسلم ، سمع الذهلى وبالرى أبا حاتم وبالكوفة ابن أبى غرزة ، ثقة مات سنة ٣٢٥ هـ .

عقيل[1] وابن الجوزى[2] وابن الخطيب[3] والآمدى[4] ونحو هؤلاء ، والأول هو الذى ذكره الشيخ أبو حامد وأبو الطيب وأبو إسحاق وأمثاله من أئمة الشافعية ، وهو الذى ذكره القاضى عبد الوهاب وأمثاله من المالكية ، وهو الذى ذكره شمس الدين السرخسى وأمثاله من الحنفية ، وهو الذى ذكره أبو يعلى وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الزغوانى وأمثالهم من الحنبلية ، وإذا كان الاجماع على تصديق الخبر موجباً للقطع به فالاعتبار فى ذلك بإجماع أهل العلم بالحديث ، كما أن الاعتبار فى الاجماع على الأحكام باجماع أهل العلم بالأمر والنهى والاباحة ، والمقصود هنا أن تعدد الطرق مع عدم التشاعر أو الاتفاق فى العادة يوجب العلم بمضمون المنقول ، لكن هذا ينتفع به كثيراً من علم أحوال الناقلين .

وفى مثل هذا ينتفع براوية المجهول والسيىء الحفظ وبالحديث المرسل ونحو ذلك ، ولهذا كان أهل العلم يكتبون مثل هذه الأحاديث ويقولون إنه يصلح للشواهد والاعتبار مالا يصلح لغيره ، قال أحمد قد كتب حديث الرجل لاعتبره ومثل ذلك عبد الله[5] بن لهيعة قاضى مصر فإنه كان من أكثر الناس حديثاً ومن خيار الناس لكن بسبب احتراق كتبه وقع فى حديثه المتأخر غلط فصار يعتبر بذلك ويستشهد به وكثيراً مايقترن هو والليث بن سعد ، والليث حجة ثبت إمام ، وكما أنهم يستشهدون ويعتبرون بحديث الذى فيه سوء حفظ فإنهم أيضاً يضعفون من حديث الثقة الصدوق الضابط أشياء تبين لهم غلطه فيها بأمور يستدلون بها ويسمون هذا على علل الحديث وهو من أشرف علومهم بحيث يكون الحديث

---

(١) وهو صاحب كتب اللغة والتفسير .

(٢) هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن القرشى الصديقى البغدادى ، ولد سنة ٥١٠ هـ ومات سنة ٥٩٧ هـ ، له عدة مصنفات نافعة منها جامع المسانيد والمغنى وتذكرة الأريب والواهيات ومشكل الصحاح والموضوعات وتلقيح فهوم الأثر والمنتظم وغيرهم .

(٣) هو صاحب كتاب الاحاطة فى أخبار غرناطة أندلسى .

(٤) النحوى واللغوى والشاعر له ذكره فى كتاب انباه الرواة للقفطى .

(٥) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة المصرى الفقيه أبو عبد الرحمن قاضى مصر ومسندها روى عن عطاء أبن أبى رباح وعمرو بن دينار والأعرج ، ثقة مات سنة ١٧٤ هـ .

قد رواه ثقة ضابط وغلط فيه عرف إما بسبب ظاهر كما عرفوا أن النبى ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم وأنه صلى فى البيت ركعتين وجعلوا رواية ابن عباس لتزوجها حلالاً ولكونه لم يصل مما وقع فيه الغلط ، وكذلك أنه اعتمر أربع عمرات ، وعلموا أن قول ابن عمر أنه اعتمر فى رجب مما وقع فيه الغلط ، وعلموا أنه تمتع وهو آمن فى حجة الوداع وأن قول عثمان لعلى كنا يومئذ خائفين مما وقع فيه الغلط ، وأن ما وقع فى بعض طرق البخارى أن النار لا تمتلىء حتى ينشىء الله لها خلقاً آخر مما وقع فيه الغلط وهذا كثير والناس فى هذا الباب طرفان : طرف من أهل الكلام ونحوهم ممن هو بعيد عن معرفة الحديث وأهله لا يميز بين الصحيح والضعيف فيشك فى صحة الأحاديث أو فى القطع بها مع كونها معلومة مقطوعاً بها عند أهل العلم به ، وطرف ممن يدعى اتباع الحديث والعمل به كلما وجد لفظاً فى حديث قد رواه ثقة أو رأى حديثاً بإسناد ظاهره الصحة يريد أن يجعل ذلك من جنس ماجزم أهل العلم بصحته حتى إذا عارض الصحيح المعروف أخذ يتكلف له التأويلات الباردة أو يجعله دليلاً له فى مسائل العلم مع أن أهل العلم بالحديث يعرفون أن مثل هذا غلط .

وكما أن على الحديث أدلة يعلم بها أنه صدق وقد يقطع بذلك ، فعليه أدلة يعلم بها أنه كذب ويقطع بذلك ، مثل مايقطع بكذب مايرويه الوضاعون من أهل البدع والغلو فى الفضائل مثل حديث يوم عاشوراء وأمثاله مما فيه : أن من صلى ركعتين كان له كأجر كذا وكذا نبياً ، وفى التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة مثل الحديث الذى يرويه الثعلبى والواحدى[1] والزمخشرى[2] فى فضائل سور القرآن سورة سورة فإنه موضوع باتفاق أهل العلم والثعلبى هو نفسه كان فيه خير ودين وكان خاطب ليل ينقل ماوجد فى كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع ، والواحدى صاحبه كان أبصر منه بالعربية لكن هو أبعد عن السلامة

---

(١) صاحب كتاب أسباب النزول

(٢) النحوى له مصنفات عديدة ونافعة فى شتى العلوم وخاصة النحو ، له ترجمة وافية فى انباه الرواة للقفطى وبغية الوعاة للسيوطى .

واتباع السلف ، والبغوى[1] تفسيره مختصر من الثعلبى لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة ، والموضوعات فى كتب التفسير كثيرة (ومنها) الأحاديث الكثيرة الصريحة فى الجهر بالبسملة وحديث على الطويل فى تصدقه بخاتمه فى الصلاة فإنه موضوع باتفاق أهل العلم ، مثل ماروى فى قوله ﴿ وَلِكُلِ قَومٍ هَادٍ ﴾[2] أنه على ﴿ وتَعِيهاَ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[3] إذنك ياعَلى .

فصل

وأما النوع الثانى من سببى الاختلاف وهو مايعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر مافيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فأن التفاسير التى يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شىء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرازق[4] ووكيع[5] وعبد بن حميد[6]

---

(١) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوى أبو جعفر الأصم نزيل بغداد ، روى عن ابن عليه والحسن بن سوار وداود بن الربرقان وابن عيينة وابن المبارك ، مولده سنة ١٦٠ هـ ومات ٢٤٤ هـ .

(٢) ٧ م الرعد ١٣

(٣) ١٢ ك الحاقة ٦٩

(٤) هو عبد الرازق بن همام بن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى أحد الأعلام ، روى عن أبيه وابن جريج ومعمر والسفيانين والأوزاعى ومالك ، وعنه الإمام أحمد وإسحاق وابن المدينى وأبو أسامة ووكيع ، مات سنة ٢١١ هـ .

(٥) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرواسى أبو سفيان الكوفى الحافظ ، روى عن أبيه وبقية وحماد بن سلمة والسفيانين ومالك والأوزاعى ، ثقة مات سنة ١٩٦ هـ .

(٦) هو عبد بن حميد بن نصر الكيسى أبو محمد الحافظ قيل اسمه عبد الحميد ، روى عن يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدى وعبد الرازق ، وعنه مسلم والترمذى وإبراهيم بن خزيم الشاشى ، وصنف المسند والتفسير مات سنة ٢٤٩ هـ .

وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم[1] ومثل تفسير الامام أحمد وإسحاق بن راهوية[2] وبقى بن مخلد[3] وأبى بكر بن المنذر[4] وسفيان بن عيينة[5] والسندى[6] وابن جرير وابن أبى حاتم وأبى سعيد الأشج[7] ووأبى عبد الله بن ماجة وابن مردويه[8] ، (والقائلون بالجهتين المتقدم ذكرهما قسمان) أحدهما قوم اعتقدوا معانى ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها ، والثانى قوم فسروا القرآن بمجرد

---

(١) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر وبن ميمون القرشى أبو سعيد الدمشقى الحافظ المعروف بدحيم ، روى عن معروف الخياط وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم ، مات بالرملة ٢٤٥ هـ .

(٢) هو أبو يعقوب المروزى إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلى ، نزيل نيسابور روى عن ابن علية وروح بن عبادة وسليمان بن حرب وابن عيينه وزكريا بن عدى وابن مهدى وعبد الرازق ، مولده سنة ١٦٦ هـ أملىء المسند والتفسير مات سنة ٢٣٨ هـ .

(٣) هو بقى بن مخلد أبو عبد الرحمن القرطبى الحافظ صاحب التفسير الجليل والمسند الكبير ، ولد سنة ٢٠١ هـ ، كان إماماً عالماً قدوة مجتهداً ، لا يقلد أحداً ثقة حجة ، صالحاً عابداً أواها منيباً عديم النظير فى زمانه ، مات سنة ٢٧٦ هـ .

(٤) هو الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم وصاحب الكتب التى لم يصنف مثلها ، الأشراف والمبسوط والتفسير والإجماع ، مات سنة ٣١٨ هـ .

(٥) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى الأعور ، أحد أئمة الإسلام روى عن عمرو وبن دينار والزهرى وزياد بن علاقة وزيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر ، وعنه الشافعى وابن المدينى وابن معين وابن راهوية والفلاس مات سنة ١٩٨ هـ .

(٦) هو خلف بن سالم المخرمى أبو محمد المهلبى مولاهم البغدادى الحافظ السندى ، روى عن ابن علية وبهز بن أسد وأبى أسامة حماد بن أسامة وابن مهدى ، وعنه أبو بكر المروزى وعبد الله بن محمد البغوى وابن أبى الدنيا وعباس الدورى وعثمان بن سعيد الدارمى ، مات سنة ٢٣١ هـ .

(٧) هو أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى الكوفى الحافظ ، روى عن عبد السلام بن حرب وأبى خالد الأحمر والمحاربى وهشيم ، ثقة صدوق إمام أهل زمانه ، مات سنة ٢٥٧ هـ .

(٨) هو ابن مردويه الصغير الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى أحد شيوخ السلفى ، لم يلحق جده وسمع ابن عبد كويه وأبا نعيم .

مايسوغ أن يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به ، فالأولون راعوا المعنى الذى رأوه من غير إلى ماتستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان ، والآخرون راعوا مجرد اللفظ ومايجوز عندهم أن يريد به العربى من غير نظر إلى مايصلح للمتكلم به وسياق الكلام . ثم هؤلاء كثيراً مايغلطون فى احتمال اللفظ لذلك المعنى فى اللغة كما يغلط فى ذلك الذين قبلهم ، كما أن الأولين كثيراً مايغلطون فى صحة المعنى الذى فسروا به القرآن كما يغلط بذلك الآخرين إلى اللفظ أسبق ، والأولون صنفان : تارة يسلبون لفظ القرآن مادل عليه وأريد به ، وتارة يحملونه على مالم يدل عليه ولم يرد به وفى كلا الأمرين قد يكون ماقصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلاً فيكون خطؤهم فى الدليل والمدلول وقد يكون حقاً فيكون خطؤهم فيه فى الدليل لا فى المدلول ، وهذا كما أنه وقع فى تفسير القرآن فإنه وقع أيضاً فى تفسير الحديث فالذين أخطئوا فى الدليل والمدلول مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذهباً يخالف الحق الذى عليه الأمة الوسط الذين لا يجتمعون على ضلالة كسلف الأمة وأئمتها ، وعمدوا إلى القرآن فتأولوه على آرائهم تارة يستدلون بآيات على مذهبهم ولا دلالة فيها وتارة يتأولون مايخالف مذهبهم بما يحرفون به الكلم عن مواضعه ومن هؤلاء فرق الخوارج والروافض والجهمية والمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم وهذا كالمعتزلة مثلاً فإنهم من أعظم الناس كلاماً وجدالاً وقد صنفوا تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان[1] الأصم شيخ إبراهيم بن إسماعيل بن علية[2] الذى كان يناظر الشافعى ومثل كتاب أبى على الجبائى والتفسير الكبير للقاضى عبد الجبار بن أحمد الهمدانى و (كتاب) على بن عيسى الرمانى والكشاف لأبى القاسم الزمخشرى فهؤلاء وأمثالهم اعتقدوا مذاهب المعتزلة .

---

(١) له ذكر فى تذكرة الحفاظ ، ثقة له آراء فى المذهب والفقهاء .

(٢) له ترجمة فى طبقات السبكى ، كان بارعاً ثقة فقيهاً فى المذهب الحنيفة .

وأصول المعتزلة خمسة يسمونهاهم التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وإنفاذ الوعيد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتوحيدهم هو توحيد الجهمية الذى مضمونه نفى الصفات وغير ذلك ، قالوا إن الله لا يرى وأن القرآن مخلوق وأنه ليس فوق العالم وأنه لا يقوم به علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا مشيئة و صفة من الصفات ، وأما عدلهم فمن مضمونه أن الله لم يشأ جميع الكائنات ولا خلقها كلها ولا هو قادر عليها كلها بل عندهم أن أفعال العباد لم يخلقها الله لا خيرها ولا شرها ولم يرد إلا ماأمر به شرعاً وماسوى ذلك فإنه يكون بغير مشيئته وقد وافقهم على ذلك متأخروا الشيعة كالمفيد وأبى جعفر الطوسى[1] وأمثالهما ولأبى جعفر هذا تفسير على هذه الطريقة لكن يضم إلى ذلك قول الأمامية الاثنى عشرية فإن المعتزلة ليس فيهم من يقول بذلك ولا من ينكر خلافة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ومن أصول المعتزلة مع الخوارج إنفاذ الوعيد فى الآخرة وأن الله لا يقبل فى أهل الكبائر شفاعة ولا يخرج منهم أحداً من النار ولا ريب أنه قد رد عليهم طوائف من المرجئة الكرامية والكلابية وأتباعهم فأحسنوا تارة وأساءوا أخرى حتى صاروا فى طرفى نقيض كما قد بسط فى غير هذا الموضع . والمقصود أن مثل هؤلاء اعتقدوا رأياً ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا من أئمة المسلمين لا فى رأيهم ولا فى تفسيرهم ، ومامن تفسير من تفاسيرهم الباطلة إلا وبطلانه يظهر من وجوه كثرة وذلك من جهتين تارة من العلم وبفساد قولهم وتارة من العلم بفساد مافسروا به القرآن ، إما دليلاً على قولهم أو جواباً على المعارض لهم ، ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة فصيحاً ويدس البدع فى كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى أنه يروج على خلق كثير ممن لا يعتقد الباطل من تفاسيرهم الباطلة ماشاء الله .

---

(١) صاحب كتب فى الطوائف الدينية وخاصة عن الخوارج ، له ذكر فى الفرق بين الفرق للبغدادى والملل والنحل للشهرستانى .

وقد رأيت من العلماء المفسرين وغيرهم من يذكر فى كتابه وكلامه من تفسيرهم مايوافق أصولهم التى يعلم أو يعتقد فسادها ولا يهتدى لذلك - ثم إنه لسبب تطرف هؤلاء وضلالهم دخلت الرافضة الإمامية ثم الفلاسفة ثم القرامطة وغيرهم فيما هو أبلغ من ذلك وتفاقم الأمر فى الفلاسفة (و) القرامطة (و) الرافضة فإنهم فسروا القرآن بأنواع لا يقضى العالم منها عجبه فتفسير الرافضة كقولهم ﴿ **تَبتَ يَدَا أَبِى لَهب** ﴾[1] هما أبو بكر وعمر ، و ﴿ **لَئِن أَشرَكتَ لَيَحبَطَنَ عَملُكَ** ﴾[2] أىَ بين أبى بكر وعمر وعلى فى الخلافة ، و ﴿ **إِنَ اَللهَ يأمُرُكُم أَن تَذَبُحوا بَقَرَة** ﴾[3] هى عائشة ، و﴿ **فَقَاتِلُوا أَئِمَةَ اَلكُفر** ﴾[4] طلحة والزبير ، و ﴿ **مَرَجَ البَحَرين** ﴾[5] على وفاطمة ، و ﴿ **اللُؤلُؤ وَالمرجانُ** ﴾[6] الحسن والحسين ، ﴿ **وكُلَ شَيءٍ أحصَيناهُ فى إمام مبين** ﴾[7] فى على بن أبى طالب ، و ﴿ **عَمَ يَتسَاءلُونَ عَن النَبَإِ العَظيم** ﴾[8] على بن أبى طالب ، و ﴿ **إنما وَليُكُم الله وَرَسُوله والذين آمَنُوا الذينَ يقيمُون الصلاة ويؤتونَ الزَكَاة وَهُم رَاكعون** ﴾[9] هو علَى ، ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم وهو تصدقه بخاتمة فى الصلاة ، وكذلك قوله ﴿ **أُولَئِكَ عَليهم صَلَوات من ربهم وَرَحمةٌ** ﴾[10] نزلت فى على لما اصيب بحمزة ، ومما يقارب هذا من بعض الوجوه مايذكره كثير من المفسرين فى مثل قوله ﴿ **الصَابرينَ وَالصَادقينَ والقَانتين**

---

(١) ١ ك المسد ١١١
(٢) ٦٥ ك الزمر ٣٩
(٣) ٦٧ م البقرة ٢
(٤) ١٢ م التوبة ٩
(٥) ١٩ م الرحمن ٥٥
(٦) ٢٢ م الرحمن ٥٥
(٧) ١٢ ك يس ٣٦
(٨) ٢ ك النبأ ٧٨
(٩) ٤٣ م البقرة ٢
(١٠) ١٥٧ م البقرة ٢

والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴾[1] ان الصَابرين رسول الله والصادقين أبو بكر والقانتين عمر والمنفَقين عثمان والمستغفرين على وفى مثل قوله ﴿ **مُحمدٌ رَسُولُ اَلله والذِينَ مَعَهُ ﴾**[2] أبو بكر ﴿ **أشِدَاء عَلَى الكُفَار ﴾**[3] عمر ﴿ **رُحَمَاءُ بينَهُم ﴾**[4] عثمان ﴿ **تَراهم رُكَعاً سُجَداً ﴾**[5] على ، وأعجب من ذلك قول بعضهم ﴿ **والتين ﴾**[6] أبو بكر ﴿ **وَالزيتُون ﴾** عمر ﴿ **وطور سنين ﴾** عثمان ﴿ **وَهَذَا البَلَد الأمين ﴾**[7] على وأمثال هذه الخرافات التى تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فإن هذه الألفاظ لا تدل على هؤلاء الاشخاص وقوله تعالى ﴿ **وَالذِينَ مَعَهُ أشدَاء عَلَى الكفار رُحمَاءُ بينهُم تراهم رُكَعاً سجدا ﴾**[8] كل ذلك نعت للذين معه وهى التى يسميها النحاة خبراً بعد خبر ، والمقصود هنا أنها كلها صفات لموصوف واحد وهم الذين معه ولا يجوز أن يكون كل منهم مراداً به شخص واحد وتتضمن تارة جعل اللفظ المطلق العام منحصراً فى شخص واحد كقوله : إن قوله ﴿ **إنَما وليُكُمُ اَلله ورسولُهُ والذِينَ آمَنوُا ﴾** [9] اريد بها على وحده وقول بعضهم : ﴿ **وَالذِى جَاءَ بالصدقِ وصدقَ به ﴾**[10] أريد بها أبو بكر وحده وقوله ﴿ **لَا يستَوِى منكُم مَن أنفقَ من قبل الفَتح وقَاتَلَ ﴾**[11] أريد بها أبو بكر وحده ونحو ذلك ، وتفسير ابن عطية[12] وأمثاله أتبع للسنة والجماعة وأسلم من البدعة من تفسير

---

(١) ١٧ م آل عمران ٣
(٢) ٢٩ م الفتح ٤٨
(٣) ٢٩ م الفتح ٤٨
(٤) ٢٩ م الفتح ٤٨
(٥) ٢٩ م الفتح ٤٨
(٦) ١ ك التين ٩٥
(٧) ٣ ك التين ٩٥
(٨) ٢٩ م الفتح ٤٨
(٩) ٥٥ م المائدة ٥
(١٠) ٣٣ ك الزمر ٣٩
(١١) ١٠ م الحديد ٥٧
(١٢) هو الامام الحافظ المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربى الغرناطى الأندلسى والدالعلامة المفسر أبى محمد عبد الحق سمع أباه وأبا على الغسانى ومات (=)

الزمخشرى ، ولو ذكر كلام السلف الموجود فى التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل فانه كثيراً ماينقل من تفسير محمد بن جرير الطبرى وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً ثم أنه بدع مانقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال ويذكر مايزعم إنه قول المحققين وإنما يعنى بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ماقررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة لكن ينبغى أن يعطى كل ذى حق حقه ويعرف ان هذا من جملة التفسير على المذهب ، فان الصحابة والتابعين والائمة إذا كان لهم فى تفسير الآية قول وجاء قوم فسروا الأية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوا ذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان صاروا مشاركين للمعتزلة وغيرهم من أهل البدع فى مثل هذا .

وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى مايخالف ذلك كان مخطئاً فى ذلك بل مبتدعاً وان كان مجتهداً مغفوراً له خطؤه ، فالمقصود بيان طرق العلم وأدلته وطرق الصواب ونحن نعلم أن القرآن قرأه الصحابة والتابعون وتابعوهم وأنهم كانوا على علم بتفسيره ومعانيه كما أنهم أعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله ﷺ فمن خالف قولهم وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم فقد أخطأ فى الدليل والمدلول جميعاً ومعلوم أن كل من خالف قولهم له شبهة يذكرها إما عقلية وإما سمعية كما هو مبسوط فى موضعه ، والمقصود هنا التنبيه على مثار الاختلاف فى التفسير وان من أعظم أسبابه البدع الباطلة التى دعت أهلها إلى أن حرفوا الكلم عن مواضعه وفسروا كلام الله ورسوله ﷺ بغير ماأريد به وتأولوه على غير تأويله ، فمن أصول العلم بذلك أن يعلم الانسان القول الذى خالفوه وأنه الحق وأن يعرف أن تفسير السلف يخالف تفسيرهم وأن يعرف أن تفسيرهم محدث مبتدع ثم أن يعرف بالطرق المفصلة فساد تفسيرهم بما نصبه الله من الادلة على بيان الحق وكذلك وقع من الذين صنفوا فى شرح الحديث

(=) سنة ٥١٨ هـ بغرناطة

وتفسيره من المتاخرين من جنس ماوقع فيما صنفوه من شرح القرآن وتفسيره ـ وإما الذين يخطئون فى الدليل لا فى المدلول فمثل كثير من الصوفية[1] والوعاظ والفقهاء وغيرهم يفسرون القرآن بمعان صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى حقائق التفسير وإن كان فيما ذكروه ماهو معان باطلة فان ذلك يدخل فى القسم الأول وهو الخطأ فى الدليل والمدلول جميعاً حيث يكون المعنى الذى قصدوه فاسداً .

فصل

فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب أن أصح الطرق فى ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل فى مكان فإنه قد فسر فى موضع آخر وما اختصر من مكان فقد بسط فى موضع آخر ـ فان اعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى كل ماحكم به رسول الله ﷺ فهو بما فيه من القرآن قال الله تعالى ﴿ **إنَّا أنزلنا إليك الكتاب بالحَق لتَحكُمَ بَينَ النَاس بمَا أراكَ اَللهُ وَلا تَكُن للخَائِنِينَ خَصِيماً** ﴾[2] وَقال تعالى ﴿ **وأنزلنا إليكَ الذكرَ لتُبين للنَاس مَانُزِل إليهِم وَلَعلَهُم يَتَفكرون** ﴾[3] وقال تعالى ﴿ **وَمَاأنزَلنَا عليك الكتَاب إلا لِتُبينَ لَهُمُ الذى اخْتَلَفُوا فيه وَهُدى وَرَحمةً لِقومٍ يُؤمِنونَ** ﴾[4] ولهذا قال رسول الله ﷺ : إلا إنى أوتيت القرآن ومثله معه . يعنى السنة ، والسنة أيضاً تنزل عليه

---

(١) وخاصة الإمام الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال .

(٢) ١٠٥ م النساء ٤

(٣) ٤٤ ك النحل ١٦

(٤) ٦٤ ك النحل ١٦

بالوحى كما ينزل القران لأنها تتلى كما يتلى ، وقد استدل الإمام الشافعى وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك ، والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه فإن لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن بم تحكم (قال) بكتاب الله قال فإن لم تجد قال بسنة رسول الله قال فأن لم تجد قال أجتهد رأيى قال فضرب رسول الله ﷺ فى صدره وقال الحمد لله الذى وفق (رسول) رسول الله لما يرضى رسول الله وهذا الحديث فى المساند والسنن بإسناد جيد .

وحينئذ إذا لم نجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعنا فى ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التى اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين مثل عبد الله بن مسعود . قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى حدثنا أبو كريب(٢) قال أنبأنا جابر بن نوح(٢) عن الأعمش(٣) عن أبى الضحى(٤) عن مسروق(٥) قال عبد الله يعنى ابن مسعود والذى لا إله غيره مانزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله والمطايا لأتيته ، وقال الأعمش أيضاً عن أبى وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن ، ومنهم الحبر البحر عبد الله عباس

---

(١) هو أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى الكوفى ، فى أحد الاعلام روى عن ابن المبارك وهشيم والسفيانين ، ثقة مات سنة ٢٤٨ هـ .

(٢) هو جابر بن نوح ويقال ابن المختار الحمانى أبو بشر الكوفى ، روى عن الأعمش وابن أبى ليلى والمسعودى ومحمد بن عمرو بن علقمة وإسماعيل بن أبى خالد ، وعنه أحمد بن حنبل وأحمد بن بديل اليمامى ومحمد بن طريق البجلى ويحيى بن موسى ، مات سنة ٢٠٣ هـ وقيل سنة ١٨٣ هـ .

(٣) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكاهلى مولاهم أبو محمد الكوفى ، أحد الأعلام رأى أنساً وأبا بكرة ، وعنه أبو حنيفة وأبو اسحاق السبيعى وشعبة والسفيانان ، ثقة كثير الحديث ، وكان محدث أهل الكوفة مات سنة ١٤٨ هـ .

(٤) له ذكر وترجمة وافية فى تهذيب التهذيب

(٥) له ذكر فى طبقات الحفاظ ١٣ ، ١٤

ابن عم رسول الله ﷺ وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله ﷺ له حيث قال : اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ، وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار[1] أنبأنا وكيع أنبأنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، ثم رواه عن يحيى بن داود عن إسحاق الأزرق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم بن صبيح أبى الضحى عن مسروق عن ابن مسعود أنه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عباس ، ثم رواه عن بندار عن جعفر بن عون[2] عن الأعمش به كذلك ، فهذا اسناد صحيح إلى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة ، وقد مات ابن مسعود فى سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح وعمر بعده ابن عباس ستاً وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود ، وقال الأعمش عن أبى وائل استخلف على عبد الله ابن عباس على الموسم فخطب الناس فقرأ فى خطبته سورة البقرة وفى رواية سورة النور ففسرها تفسيراً لوسمعته الروم والترك والديلم لأسلموا .

وهذا غالب مايرويه إسماعيل بن عبد الرحمن السندى[3] الكبير فى تفسيره عن هذين الرجلين ابن مسعود وابن عباس ولكن فى بعض الأحيان ينقل عنهم مايحكونه من أقاويل أهل الكتاب التى أباحها رسول الله ﷺ حيث قال : بلغوا عنى ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . رواه البخارى عن عبد الله بن عمر ولهذا كان عبد الله بن عمر قد أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الإذن فى ذلك ، ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد ، فإنها على ثلاثة أقسام : **احدها** ماعلمنا صحته مما بأيدينا مما نشهد له بالصدق فذاك صحيح ، **والثانى** ماعلمنا كذبه بما عندنا مما

---

(١) هو أبو بكر البصرى محمد بن بشار بن عثمان العبدى ، روى عن ابن مهدى وأبى عاصم وابن عون ويحيى القطان وعفان ، وعنه إبراهيم الحربى وابن خزيمة وأبو حاتم وأبو زرعة ، ثقة كثير الحديث مات سنة ٢٥٢ هـ .

(٢) له ذكر فى طبقات الحفاظ ٦٦

(٣) ثقة مات سنة ٣٧٠ هـ .

يخالفه **والثالث** ماهو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا تكذبه وتجوز حكايته لما تقدم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر دينى ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى مثل هذا كثيراً ، ويأتى عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون فى مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من أى الشجر كانت وأسماء الطيور التى أحياها الله لإبراهيم وتعيين البعض الذى ضرب به المقتول من البقرة ونوع الشجرة التى كلم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله فى القرآن مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دنياهم ولا دينهم ولكن نقل الخلاف عنهم فى ذلك جائز كما قال تعالى **﴿ سَيقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُم كَلبهُمْ وَيَقولُونَ خَمسةٌ سَادِسُهم كَلبُهم رَجماً بالغَيب وَيقولونَ سبعةٌ وَثَامنهم كلبهم قُل رَبى أعلَم بعدتهم مَايعَلَمُهُم إلا قَليل فَلَا تُمَار فيهم إلامراءً ظاهرا وَلَا تَستَفت فيهم منهم أحداً ﴾**[1] فقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب فى هذا المقام وتعليم ماينبغى فى مثل هذا فانه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوال ضعف القولين الأولين وسكت عن الثالث فدل على صحته إذ لو كان باطلاً لرده كما ردهما ثم أرشد إلى أن الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فيقال فى مثل هذا **﴿ قُل رَبى أعلَم بعدتهم ﴾**[2] فإنه مايعلم بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله عليه فلهذا قال **﴿ فَلَا تُمَار فيهم إلا مراءً ظَاهراً ﴾**[3] أى لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسألهم عن ذلك فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب فهذا أحسن مايكون فى حكاية الخلاف أن تستوعب الأقوال فى ذلك المقام وان ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لئلا (يطول)[4] النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته فيشتغل به عن الأهم ، فأما من حكى خلافاً فى مسئلة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو

---

(١) ٢٢ ك الكهف ١٨

(٢) ٢٢ ك الكهف ١٨

(٣) ٢٢ ك الكهف ١٨

(٤) إضافة من المطبوع

ناقص إذ قد يكون الصواب فى الذى تركه أو يحكى الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال فهو ناقص أيضاً ، فإن صحح غير الصحيح عامداً فقد تعمد الكذب أو جاهلاً فقد أخطأ ، كذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته أو حكى أقوالاً متعددة لفظاً ويرجع حاصلها إلى قول أو قولين معنى فقد ضيع الزمان وأكثر مما ليس بصحيح فهو كلابس ثوبى زور والله الموفق للصواب .

فصل

إذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة فى ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان آية فى التفسير ، كما قال محمد بن اسحاق حدثنا أبان بن صالح عن مجاهد قال : عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها ، وبه إلى الترمذى قال حدثنا الحسين بن مهدى البصرى حدثنا عبد الرازق عن معمر عن قتادة قال : مافى القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً ، وبه إليه قال حدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش قال قال مجاهد : لوكنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت ، وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن عثمان المكى عن أبن أبى مليكة قال : رأيت مجاهداً سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه فقال ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله ، ولهذا كان سفيان الثورى يقول إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ـ وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء بن أبى رباح والحسن البصرى ومسروق ابن الأجدع وسعيد بن المسيب وأبى العالية والربيع وابن أنس وقتادة والضحاك ابن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم فتذكر أقوالهم فى الآية فيقع فى عباراتهم تباين فى الألفاظ يحسبها من لا علم عنده اختلافاً فيحكيها أقوالاً وليس كذلك فإن منهم من يعبر عن الشىء بلازمه أو نظيره ،

ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد فى كثير من الأماكن فليتفطن اللبيب لذلك والله الهادى .

وقال شعبة بن الحجاج وغيره أقوال التابعين فى الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة فى التفسير يعنى أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم وهذا صحيح ، أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب فى كونه حجة فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم ويرجع فى ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة فى ذلك .

فإما تفسير القرآن بمجرد الرأى فحرام ، حدثنا مؤمل حدثنا سفيان حدثنا عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « **من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار** » .

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عبد الأعلى الثعلبى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « **من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار** » .

وبه إلى الترمذى قال حدثنا عبد بن حميد حدثنى حسان بن هلال(١) قال حدثنا سهيل أخو حزم القطعى قال حدثنا أبو عمران الجونى(٢) عن جندب قال قال رسول الله ﷺ : « **من قال فى القرآن برايه فأصاب فقد اخطأ** » . قال الترمذى هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل الحديث فى سهيل بن أبى حزم ، وهكذا روى بعض أهل العلم عن أصحاب النبى ﷺ وغيرهم أنهم شددوا فى ألا يفسر القرآن بغير علم ، وأما الذى روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن فليس الظن بهم أنهم قالوا فى القرآن وفسروه

---

(١) له ذكر فى طبقات الحفاظ للسيوطى ١٦٤

(٢) هو الجوينى الحافظ أبو عمران موسى بن العباس صاحب المسند الصحيح على هيئة مسلم ، سمع ابن عبد الأعلى ومنه أبو على الحافظ ، وكان من نبلاء المحدثين . قال الحاكم : حسن الحديث بمروة . مات بجوين سنة ٢١٣ هـ .

بغير علم أو من قبل انفسهم ، وقد روى عنهم مايدل على ماقلنا أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم فمن قال فى القرآن برأيه فقد تكلف مالا علم له به وسلك غير ماأمر به فلو أنه أصاب المعنى فى نفس الأمر لكان قد أخطأ لأنه لم يأت الأمر من بابه كمن حكم بين الناس على جهل فهو فى النار وان وافق حكمه الصواب فى نفس الأمر ، لكن يكون أخف جرماً ممن أخطأ والله أعلم ، وهكذا سمى الله تعالى القذفة كاذبين فقال ﴿ **فَإِذا لَم يَأتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُولَئِكَ عِندَ اللهِ هُمُ الكَاذِبُونَ** ﴾[1] فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنى فى نفس الأمر لأنه أخبر بما لا يحل له الإخبار به وتكلف مالا علم له به والله أعلم ولهذا تحرج جماعة من السلف عن تفسير مالا علم لهم به كما روى شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن أبى معمر قال قال أبو بكر الصديق : أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى إذا قلت فى كتاب الله مالم أعلم ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام حدثنا محمود بن يزيد عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمى أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله ﴿ **وفَاكِهة وأبًا** ﴾[2] فقال أى سماء تظلنى وأى أرض تقلنى إن أنا قلت فى كتاب الله مالا أعلم ، وقال أبو عبيد أيضاً حدثنا يزيد عن حميد عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿ **وفَاكِهة وأَباً** ﴾ فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ثم رجع إلى نفسه فقال إن هذا لهو التكلف ياعمر ، وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كنا عند عمر بن الخطاب وفى ظهر قميصه أربع رقاع فقرأ ﴿ **وفَاكِهة وأَباً** ﴾ فقال ماالأب ثم قال إن هذا لهو التكلف فما عليك أن لا تدريه ، وهذا كله محمول على أنهما رضى الله عنهما إنما أرادا استكشاف علم كيفية الأب وإلا فيكونه نبتاً من الأرض ظاهر لا يجهل لقوله تعالى ﴿ **فَأَنبتنا فيها حَباً وعِنَباً وقضباً وزَيتُوناً وَنَخلاً وَحَدَائِق غُلْباً** ﴾[3] وقال ابن جرير حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن أيوب عن ابن عباس (أنه) سئل عن آية لو سئل عنها

---

(١) ٢٤ م النور ١٣

(٢) ٨٠ ك عبس ٣١

(٣) ٨٠ ك عبس ٢٧

بعضكم لقال فيها فابى أن يقول فيها ، إسناده صحيح ، وقال أبو عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن أبى مليكة قال سأل رجل ابن عباس عن ﴿ **فى يوم كان مقداره الف سنة** ﴾[1] فقال له ابن عباس ﴿ **فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة** ﴾[2] فقال الرجل إنما سألتك لتحدثنى فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله فى كتابه الله أعلم بهما ، فكره أن يقول فى كتاب الله مالا يعلم ، وقال ابن جرير حدثنى يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن مهدى بن ميمون[3] عن الوليد بن مسلم[4] قال جاء طلق ابن حبيب إلى جندب ابن عبد الله فسأله عن آية من القرآن فقال أحرج عليك أن كنت مسلمًا لما قمت عنى أو قال ان تجالسنى ، وقال مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال إنا لا نقول فى القرآن شيئاً ، وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يتكلم إلا فى المعلوم من القرآن ، وقال شعبة عن عمرو بن[5] مرة قال سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال لا تسألنى عن القرآن وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شىء يعنى عكرمة ، وقال ابن شوذب حدثنى يزيد بن أبى يزيد قال كنا نسأل سعيد ابن المسيب عن الحلال والحرام وكان أعلم الناس فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع ، وقال ابن جرير حدثنى أحمد بن عبده العنبى حدثنا عبيد الله بن عمر قال لقد أدركت فقهاء المدينة وأنهم ليعظمون القول فى التفسير ، منهم سالم بن عبد الله ، والقاسم بن محمد ، وسعيد بن المسيب ، ونافع الديلمى ، وقال أبو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام ابن عروة قال ماسمعت أبى تأول آية من كتاب الله قط ، وقال أيوب وابن عون

---

(١) ٥ ك السجدة ٣٢

(٢) ٤ ك المعارج ٧٠

(٣) هو مهدى بن ميمون الأزدى المعولى مولاهم أبو يحيى البصرى ، روى عن الحسن وابن سيرين وهشام بن عروة ، وعنه هشام بن حسان وابن مهدى وعفان ومسدد ، مات سنة ١٧١ هـ .

(٤) روى عن الأوزاعى ومالك وابن جريج والثورى ، ثقة مات سنة ١٩٤ هـ .

(٥) روى عن عبد الله بن أبى أوفى وسعيد بن جبير ، روى عنه أبو حنيفة والأعمش والثورى والأوزاعى وشعبة ، ثقة مات سنة ١١٦ هـ

وهشام الدستوائى عن محمد بن سيرين (قال)[1] سألت عبيدة السلمانى عن آية من القرآن فقال ذهب الذين كانوا يعملون فيما أنزل من القرآن فاتق الله وعليك بالسداد ، وقال أبو عبيد حدثنا معاذ عن ابن عون عن عبيد الله بن مسلم ابن يسار عن أبيه قال إذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ماقبله ومابعده ، حدثنا هشيم[2] عن مغيرة عن إبراهيم قال كان أصحابنا يتقون التفسير ويهابونه ، وقال شعبة عن عبد الله بن أبى السفر قال قال الشعبى والله مامن آية إلا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله ، وقال أبو عبيد حدثنا هشيم أنبأنا عمر بن أبى زائدة عن الشعبى عن مسروق قال اتقوا التفسير فإنما هو الرواية عن الله .

فهذه الآثار الصحيحة وماشاكلها عن أئمة السلف محمولة على تحرجهم عن الكلام فى التفسير بما لا علم لهم به ، فإما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعاً فلا حرج عليه ، ولهذا روى عن هؤلاء وغيرهم أقوال فى التفسير ولا منافاة لأنهم تكلموا فيما علموه وسكتوا عما جهلوه ، وهذا هو الواجب على كل أحد ، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم له به فكذلك يجب القول فيما سئل عنه مما يعلمه لقوله تعالى ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾[3] ولما جاء فى الحديث المروى من طرق : من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار ، وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار حدثنا مؤمل حدثنا سفيان بن أبى الزياد قال قال ابن عباس التفسير على أربعة أوجه : وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) إضافة من المطبوع .

(٢) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمى أبو معاوية الواسطى ، روى عن أبيه وحميد الطويل وأيوب السختيانى ، ولد سنة ١٠٤ هـ ومات سنة ١٨٤ هـ .

(٣) ١٨٧ م آل عمران ٣

مصـادر ومراجـع التحقيـق

١ ـ أساس البلاغة — للزمخشري ـ دار الكتب المصرية

٢ ـ اسد الغابة فى معرفة الصحابة — لابن الأثير ـ دار الشعب ـ القاهرة ١٩٧٠ م ـ ١٩٧٤ م

٣ ـ الإصابة فى أسماء الصحابة — لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد البجاوى ـ نهضة مصر القاهرة ١٩٧٨ م .

٤ ـ الأعـــلام — للزركلى ـ القاهرة ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م .

٥ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر — لابن حجر ـ تحقيق الدكتور حسن حبشى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية القاهرة ـ ١٩٦٩ م / ١٣٨٩ هـ

٦ ـ إنباه الرواة على انباه النحاة — للقفطى ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠م ـ ١٩٥٥ م.

٧ ـ الأنساب — للسمعانى ـ نشره مصوراً مرجليوث ليدن / لندن ١٩١٢ م

٨ ـ البدايـة والنهايـة — لابن كثير ـ القاهرة ١٣٤٨ هـ

٩ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع — للشوكانى ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ

١٠ ـ تـــاج التراجـــم — لابن قطلوبغا ـ بغداد ١٩٦٢ م .

١١ ــ تــاريخ بغــداد	للخطيب البغدادى ـ الخانجى القاهرة ١٣٤٩ هـ .
١٢ ــ تبصــير المنتبــه	لابن حجر العسقلانى ـ تحقيق على محمد البجاوى القاهرة ١٩٦٦ م .
١٣ ــ تبيين كذب المفترى	لابن عساكر ـ نشره القدسى دمشق ١٩٢٧ م .
١٤ ــ تذكــرة الحفــاظ	للذهبى ـ تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ـ حيدر آباد ـ الهند ١٣٧٤ هـ
١٥ ــ ترتيب المدارك	للقاضى عياض تحقيق الدكتور أحمد بكير . بيروت ـ ١٣٨٤ هـ
١٦ ــ تهذيب الأسماء واللغات	للنووى ـ المنيرية ـ القاهرة بدون تاريخ
١٧ ــ الجواهر المضية فى تراجم الحنفية	لعبد القاهرة القرشى حيدر آباد ١٣٣٢ هـ .
١٨ ــ حليــة الأوليــاء	لأبى نعيم الأصبهانى ـ مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥١ هـ .
١٩ ــ خلاصة تذهيب الكمال	للخزرجى ـ بيروت ـ بدون تاريخ
٢٠ ــ الدرر الكامنة	لابن حجر العسقلانى تحقيق محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ١٩٦٦ م .
٢١ ــ الديباج المذهب	لابن فرحون ـ مصر ـ ١٣٥١ هـ .
٢٢ ــ الرســالة المستطرفة	للكتانى ـ دار الفكر ـ دمشق ١٩٦٤ هـ

٢٣ ــ شذرات الذهب — لابن العماد الحنبلى
نشرة القدسى ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٢٤ ــ صفوة الصفوة — لابن الجوزى ـ الهند ١٣٥٥ هـ .
٢٥ ــ طبقات الحنابلة — لابن أبى يعلى ـ تحقيق حامد الفقى .
السنة المحمدية ـ القاهرة ١٩٥٢ م .
٢٦ ــ طبقات ابن سعد — تحقيق إحسان عباس
دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ م . .
٢٧ ــ طبقات الشافعية — للسبكى ـ تحقيق محمود الطناحى
وعبد الفتاح الحلو
القاهرة ١٣٨٣ هـ ـ ١٣٨٨ هـ
٢٨ ــ طبقات الفقهاء — للشيرازى ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس
بيروت ١٩٧٨ م .
٢٩ ــ طبقات القراء — لابن الجزرى
برجستراسر ـ ١٩٣٣ م ـ ١٩٣٥ م
٣٠ ــ طبقات القراء — للذهبى ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ
دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ١٩٦٧ م .
٣١ ــ طبقات المفسرين — للداودى ـ تحقيق على محمد عمر
القاهرة ١٩٧٤ م .
٣٢ ــ طبقات المفسرين — للسيوطى ـ تحقيق على محمد عمر
القاهرة ١٩٧٥ .
٣٣ ــ العبر — للذهبى ـ تحقيق صلاح الدين المنجد
وفؤاد سيد ـ الكويت ١٩٦٠ م ـ ١٩٦٤ م .
٣٤ ــ الفهرست — لابن النديم ـ بيروت ١٩٨٠ م .

٣٥ ـ فـــوات الوفيـــات	لابن شاكر الكتبى ـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٥١ م .
٣٦ ـ الكامل فى التاريخ	لابن الأثير ـ دار صادر بيروت ١٩٦٠ م .
٣٧ ـ اللباب فى تهذيب الأنساب	لابن الأثير ـ نشره القدسى القاهرة ١٣٥٧ هـ .
٣٨ ـ لســان المـــيزان	لابن حجر العسقلانى حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٣٣١ هـ
٣٩ ـ مرأة الجنـــان	لليافعى ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .
٤٠ ـ المشتبه	للذهبى ـ تحقيق على محمد البجاوى القاهرة ١٩٦٢ م
٤١ ـ ميزان الأعتدال	للذهبى ـ تحقيق على محمد البجاوى القاهرة ١٩٦٣ م .
٤٢ ـ نكـــت الهميان	للصفدى ـ تحقيق أحمد زكى ـ ١٩١١ م
٤٣ ـ وفيـــات الأعيـــان	لابن خلكان ـ تحقيق احسان عباس دار صادر ـ بيروت ١٩٨٠ م .

* * *

الكشـــاف العـــام

١ ـ الاعـــلام

	رقم الصفحة
آبى بن كعب	٥٦
الإمام أحمد	٤٤ ، ٤٩ ، ٥٣
	٥٧ ، ٦١
أحمد بن عبده	٧٤
أبو إسحاق الفزارى	٥٤
إسحاق بن راهوية	٦١
الأسـود	٥٦
إسماعيل بن عبد الرحمن السندى	٦٩
الأعمش	٦٨
الأسدى	٥٨
أنس	٤٢
الأوزاعى	٥٤
أبو أيوب	٤٨ ، ٧٣
	٧٤ ، ٧٥
ابن الباقلانى	٥٧
البخارى	٣٣ ، ٣٦ ، ٤٤
	٤٩ ، ٥٧
بشر بن غياث	٣١
البغوى	٦٠
بقى بن مخلد	٦١

	رقم الصفحة
أبو بكر الصديق	١٨ ، ٢٧
	٧٢ ، ٧٣
أبو بكر بن المنذر	٦١
بنـدار	٦١
الترمذى	٤٦
ابن تيمية	١٧ ، ٣٩
ثابت	٧٣
الثعلبى	٥٩ ، ٦٠
الثورى	٤٤ ، ٥٦ ، ٧١
جابر	٥٦
جابر بن نوح	٦٨
ابن جرير	٦١
أبو جعفر الطوسى	٦٣
جعفر بن عون	٦٩
جندب	٧٢
ابن الجوزى	٥٨
ابن أبى حاتم	٦١
أبو حامد	٥٧ ، ٥٨
ابن حبيب	٧٤
حسان بن هلال	٧٢

	رقم الصفحة
الحسن البصرى	٧١
أبو الحسن بن الزغوانى	٥٨
حماد بن زيد	٧٣
حمزة بن عبد المطلب	٥٥
أبو حنيفة	٥٧
الخضر	٥٢
أبو الخطاب	٥٨
الخطانى	٢٠
ابن الخطيب	٥٨
الربيع	٧٢
الزمخشرى	٥٩ ، ٦٥ ، ٦٦
أبو الزناد	٧٥
الزهرى	٥٣ ، ٥٦
زياد بن أبية	٢٧
زيد بن أسلم	٥٤ ، ٥٦
سالم بن عبد الله	٧٤
أبو سعيد الأشبح	٦١
أبو سعيد الخدرى	٣٣
سعيد بن جبير	٤٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣
سعيد بن المسيب	٥٦
سفيان بن عيينة	٦١
سليمان بن يسار	٥٦
السندى	٦١
سهيل بن أبى حزم	٧٢
الشافعى	١٩ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٢
شعبة بن الحجاج	٧٢
الشعبى	٥٣ ، ٥٦
ابن شوذب	٧٤
شيبة	٥٣ ، ٥٦
أبو صالح	٥٦
الضحاك بن مزاحم	٧١
أبو الضحى	٦٨
طاووس	٥٤
أبو الطيب	٥٨
ابن عباس	٤٤ ، ٥٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
أبو العالية	١٨
عبد الأعلى الثعلبى	٧٢
عبد بن حميد	٦٠
عبد الله بن أبى السفر	٧٥
عبد الله بن صالح	٧٤
عبد الله بن لهيعة	٥٨
عبد الله بن مسلم	٧٥
عبد الله بن وهب	٥٤
عبد الجبار بن أحمد	٦٢
عبد الرازق	٦٠
عبد الرحمن السلمى	٤٢
عبد الرحمن بن إبراهيم	٦١
عبد الرحمن بن كيسان	٦٢
عبد الوهاب	٥٨
عبيدة السلمانى	٥٥ ، ٥٦

	رقم الصفحة
عتيبة	٥٥
عدى بن زيد	٤٨
عروة بن الزبير	٥٣
عروة بن مسعود	٢٧ ، ٥٦
عطاء بن أبى رباح	٥٤
ابن عطيه	٦٥
ابن عقيل	٧٥
علقمة	٥٦
أبو على الجبائى	٦٢
على بن أبى طالب	٩٥ ، ٥٨
على بن عيسى الرمانى	٦٢
ابن عليه	٧٢
عمر بن الخطاب	١٨ ، ٧٣
ابن عمر	٣٣ ، ٤٣
عمر بن أبى زائدة	٧٥
أبو عمران الجوينى	٧٢
عمرو بن مرة	٧٤
عويمر العجلانى	٤٨
ابن فورك	٥٧
القاسم بن محمد	٥٦
قتادة	٥٦
قيس بن شماس	٤٨
أبو كريب	٦٨
الليث بن سعد	٥٨
ابن ماجة	٦١
مالك بن أنس	٤٣ ، ٥٤ ، ٥٧
مجاهد	٤٤

	رقم الصفحة
محمد بن إسحاق	٥٢ ، ٥٣
محمد بن بشار	٦٩
محمد بن سيرين	٥٦ ، ٧٥
أبن مردوية	٦١
مسروق	٦٨
ابن مسعود	١٨ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١
مسلم	٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٥٧
مسلم بن صبيح	٦٩
أبو المعالى	٥٧
معاوية بن أبى سفيان	٢٧
مغيرة	٧٥
ابن أبى مليكة	٧٣
مهدى بن ميمون	٧٤
موسى بن عقبة	٥٣
ميمونة	٥٩
نافع الديلمى	٧٢
أبو نعيم	٤٦
النواس بن سمعان	٤٦
أبو هريرة	٣٤ ، ٣٦
هشام الدستوائى	٧٥
هشام بن عروة	٧٢
هشيم	٧٥
هلال بن أمية	٤٨
الواقدى	٥٩
أبو وائل	٦٩

	رقم الصفحة		رقم الصفحة
ووكيع	٦٠ ، ٧٢ ، ٧٣	يحيى بن سعيد	٥٣ ، ٧٤
الوليد بن مسلم	٥٣ ، ٧٤	يحيى بن عمار	٢٣
يحيى بن داود	٦٩	يعقوب بن جرير	٧٣

٢ ـ الأماكن الجغرافية

بدر	٥٥	الكوفة	٥٤
البصرة	٥٦	المدينة	٥٤ ، ٥٦
الحديبية	٢٧	مصر	٥٨
الشام	٥٤ ، ٥٦	مكة	٤٨ ، ٥٦
العراق	٢٧ ، ٥٤	اليرموك	٦٩

٣ ـ الطوائف والبطون

بنواسرائيل	٦٩	الشافعية	٤٩ ، ٥٨
الأشعرى	١٩ ، ٢٢	الصوفية	٦٧
	٢٣ ، ٢٧	العرب	٢٤ ، ٢٧
الأنصار	٤٨		٣٠ ، ٣٢
الباطنية	٤٥	القدرية	٦٢ ، ٦٣
الجهمية	٢٢	القرامطة	٤٥
الحنبلية	٤٩	قريظة	٤٨
الحنفية	٥٨	المالكية	٤٩
الخوارج	٦٢ ، ٦٣	المرجئة	٦٢ ، ٦٣
الروافض	٦٢ ٦٣	المعتزلة	٢٢ ، ٢٣ ، ٦٦
السلف	٢٠ ، ٢١ ، ٢٤	النصارى	٤٨
السنة	٣٠	اليهود	٤٨

٤ ـ الأشعار الواردة فى النص

	رقم الصفحة		رقم الصفحة
الشيب كره	٣٦		

٥ ـ الكتب الواردة

التفسير	٦٢	الكشاف	٦٢
تفسير ابن عطية	٦٥	المراسيل	٥٣
صحيح البخارى	٣٣ ، ٣٦ ، ٥٣	المسند	٤٩
صحيح مسلم	٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣	المغازى	٥٣
	٤٨ ، ٥٧	المواطاة	٥٥

٦ ـ الآيات الواردة فى النص

سورة إبراهيم	٤٢	التين	٦٥
الإخلاص	٣٧	التوبة	٦٤
الإسراء	٢٦ ، ٤٥ ، ٥٠	الحاقة	٦٠
آل عمران	٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨	الحج	٢٩
	٤٣ ، ٥٠	الحديد	٦٥
	٦٥ ، ٧٥	الرحمن	٦٤
الأنبياء	٥٠	الرعد	٦٠
الانسان	٥٠	الزمر	٢٥ ، ٢٦ ، ٦٤
الأنعام	٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤	السجدة	٧٤
الأنفال	٢٧ ، ٢٨	الشورى	٢٠ ، ٣١
البقرة	٢٧ ، ٢٩	ص	٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢
	٤٢ ، ٦٤		٤٣ ، ٥٠
التحريم	٢٨	الصف	٥٠